أضرحة أشهرها ضريح سيدي أحمد البوهالي البقالي بأفغال وزاوية وسبعة وعشرون كتاباً قرآنياً.

تنقسم القبيلة إلى أربع فرق هي : بني صدرات (5 مداشر) وبني يزرف (12 مدشراً) وبني بوگضافن (11 مدشراً) وبني بوزكري (6 مداشر).

وفي التقسيم الإداري تكوِّن هذه القبيلة جماعة قروية تحمل نفس الاسم.

بني سيدال، قبيلة تقع بناحية گلعية (إقليم الناظور حالياً) وتحيط بها قبائل : بني بوگافر وبني شيكر وبني بْويفْرور وبني بويحيى ومطالسة وبني سعيد. وتقدر مساحتها بـ 390 كلم مربع. وكان عدد سكانها سنة 1946 هو 26.606 نسمة يتكلمون باللهجة الريفية، والسوق الرئيسي للقبيلة ينعقد بثلاثاء بني سيدال، وتحتوي على خمسة وأربعين مسجداً وأحد عشر ضريحاً وثلاث زوايا وسبعة وأربعين كتَّاباً قرآنياً، ومدرسة للتعليم الديني الثانوي.

تنقسم القبيلة إلى أربع فرق هي : بني فكلان (10 مداشر) وعدوية (12 مدشراً) وأولاد ياسين (12 مدشراً) واجاوة (15 مدشراً).

وفي النظام الإداري تنقسم القبيلة إلى جماعتين قرويتين هما : جماعة ثلاثاء الجبل، وجماعة ثلاثاء الوطا.

ع. بنعبد الله، *الموسوعة*، 112.

Carta de Battista Agnesi, 1524 ; A. Domenech, *Zona Norte,* p. 36 ; Cabello Alcaraz, *Geografia de Marruecos*, p. 87.

محمد ابن عزوز حكيم

بني شداد، فرقة تدخل في الوقت الراهن ضمن قبيلة بني زجل الغمارية بإقليم شفشاون، وتشكل فرقة مكونة من خمسة مداشر مركزها تَلَنْبُوطْ، ثم أگومي وسلاف وإگرمان وتورات. عرَّفنا بوجودها القديم أبوعبد الله البكري، في المكان الذي تحتله تلك المداشر، حول منبع واد تلنبوط، رافد وادْ لَاوْ بمجراه الأوسط، بين جبلي عبدون وجبل عزرة، شمال شرق مدينة شفشاون. وفي بني شداد ظهر قبل القرن الخامس الهجري العراف المدعو آنذاك "بوحلاوت" المذكور من طرف البكري.

أ. البكري، *المغرب*، 101 ؛ *ضابط الأمور الوطنية بالمنطقة الخليفية*، 65، تطوان، 1953.

بني شيكر، قبيلة تقع بناحية گلعية (إقليم الناظور حالياً) وتُحد بالبحر المتوسط، تحيط بها قبائل : مزوجة وبني بْويفْرور وبني سيدال وبني بوگافر، وتقدر مساحتها بـ 170 كلم مربع. وكان عدد سكانها سنة 1946 هو 22.740 نسمة يتكلمون باللهجة الريفية، ويوجد بالقبيلة أربعون مسجداً وتسعة أضرحة وثلاث زوايا وستة وأربعون كتَّاباً قرآنياً، ومدرستان للتعليم الديني الثانوي.

تنقسم القبيلة إلى أربع فرق هي : عبدونة (13 مدشراً) وبجيوة (9 مداشر) وبني عثمان (14 مدشراً) وبني بوغمران (10 مداشر).

وفي التقسيم الإداري تكوِّن القبيلة جماعة قروية تحمل نفس الاسم.

بني شيكر، نهر توجد منابعه بجبل تازوضي ويسقي أراضي قبيلتي بني شيكر ومزوجة ثم يصب في البحر المتوسط جنوب مدينة مليلية وشمال بحيرة بوعرگ، ويعرف هذا النهر أيضاً بوادي فرخانة وبوادي المدور. وقد أطلق عليه الإسبان اسم وادي الذهب Rio de Oro وأقدم خريطة نجده فيها بهذا الاسم هي خريطة باطيسطا انيسي Battista Agnesi الموضوعة سنة 1524 م.

وإلى غاية سنة 1288 / 1871 لم يكن مصب هذا النهر بالمكان الذي يوجد به الآن وذلك لأن الإسبانيين هم الذين غيّروا مجراه وجعلوه يصب بعيداً عن مدينة مليلة ليتمكنوا من توسيع رقعة الأرض المحتلة بقبيلة مزوجة.

ولهذا التحويل قصة يرجع تاريخها إلى اليوم الذي هزمت فيه القوات المغربية في حرب تطوان سنة 1276 / 1860 حيث فرضت على المخزن معاهدة الصلح ليوم 26 أبريل 1860 تنفيذاً للاتفاقية الخاصة برسم الحدود الوهمية لمدينة مليلية المبرمة يوم 24 غشت 1858، هذه الاتفاقية التي مكنت إسبانيا من توسيع رقعة الأرض المجاورة للمدينة المذكورة، غير أن إسبانيا لم تستطع القيام بالاحتلال الفعلي لتلك الأرض إلا في أواخر سنة 1287 / أوائل سنة 1871 فكان أول عمل قامت به هو تحويل مجرى وادي بني شيكر، ولكنها لم تتمكن من ذلك بسبب المعارضة الشديدة التي لقيتها من أصحاب الأرض.

واحتجت إسبانيا لدى السلطان محمد بن عبد الرحمن وهددته باستعمال القوة، فوقّع معها اتفاقية طنجة ليوم 22 ربيع الثاني 1288 / 11 يونيو 1871 وافق بمقتضاها على أن تتم عملية التحويل يوم 15 جمادى الثانية / فاتح سبتمر، وبالفعل أرسل السلطان إلى ناحية مليلية وزيره الحاج إدريس بن إدريس على رأس كتيبة تتكون من 500 جندي في منتصف شهر جمادى الثانية / أواخر شهرغشت، غير أن هذه القوات لم تتمكن من إرغام السكان على مغاردة أراضيهم، الشيء الذي جعل السلطان يرسل إلى عين المكان جيشاً يتألف من 3.000 جندي برآسة ولده الأمير مولاي عبد الله، فحول الإسبانيون مجرى النهر في شعبان / نوفمبر من نفس السنة.

ع. بنعبد الله، *موسوعة*، 369-370.

Carta de Battista Agnesi, 1524 ; A. Domenech, *Zona Norte,* p. 36 ; Cabello Alcaraz, *Geografia de Marruecos*, p. 87.

محمد ابن عزوز حكيم

بني صالح، - أسرة وإمارة - الأسرة التي أسست إمارة النكور وتوالى أفرادها على حكمها بظهور مؤسسها في أواخر القرن الأول الهجري إلى سنة 473 مع تخريب المرابطين لمدينة النكور. وخلال هذه المدة توالى على الحكم أمراء بني صالح، جدهم الأعلى صالح بن منصور الحميري، الذي وصل برفقة أول فوج عربي فاتح للمغرب الأقصى، وتمكن إثر ذلك

من الحصول على جبال بطوية المحيطة بحوض واد النكور، زمن الوليد بن عبد الملك، إقطاعاً له ولعقبه من بعده.

تأسست إمارة بني صالح النكورية بمبادرة القائد صالح ابن منصور الحميري، أحد قواد موسى بن نصير، رافقه في زحفه نحو المغرب الأقصى بعد سنة 86 هـ. ثم عاد حوالي عام 92 هـ. بنية الاستقلال بجبال بطوية بعد إسلام أهلها. وقد تمكن له ذلك بعد مدة ومواجهة السكان وتقلب أحوالهم بين الإسلام والردة. وفي الربع الأول من القرن الثاني كان قد تحقق مرماه، تاركاً لأولاده الثلاثة : المعتصم وصالح وإدريس إتمام عمله. وقد تأكد نجاح الأسرة بظهور سعيد بن إدريس (ت. 141 هـ) وتأسيس مدينة النكور، وفتح المجال لتعاقب أبنائه على كرسي الإمارة.

بلغ عدد أمراء بني صالح الحاكمين اثني عشر فرداً مماعرفتنا بهم المصادر، أغلبهم من أبناء سعيد بن إدريس ابن صالح، إذ بلغ عددهم تسعة، بينما انحدر الباقون من المعتصم بن صالح (اثنان)، ومن صالح بن صالح (واحد). وهناك عدد آخر لا نعرف أسماءهم، من نسل جرثم بن أحمد (336 - 360 هـ)، المرتب في المرتبة الثانية عشرة، حكموا ما بين 360 و374 هـ. باستثناء سنوات تغلب ازداجة وهران على الناحية.

لا يتيح مصدر تاريخ إمارة بني صالح الوحيد المتمثل فيما نقله أبو عبيد الله البكري عن محمد الوراق من الاطلاع على حدود الإمارة الصالحية. ويظهر أن مدلول مصطلح بلد النكور الممتد من حوض النكور إلى مصب واد ملوية، كان ذا دلالة جغرافية مجردة من المفهوم السياسي. فالحدود الظاهرة خلال فترة حكم بني صالح كلها لم تتجاوز جبال تمسمان (بني يصليتن) وبني توزين (جبل تسفت وقلعة بني عكي)، هذا من جهة الشرق. أما جهة الجنوب فقد امتد نفوذ الإمارة إلى جبل البرانس، أهل كزناية. ولا بد أن نفهم أن مثل ذلك النفوذ وصل إلى جبل بقُّويَة بالإضافة إلى بني ورياغل، قلب الإمارة، باحتضانها لمدينة النكور.

ويعود ضيق تلك الحدود وجمودها إلى المشاكل التي عانت منها الإمارة، بدءاً بالنزاعات العائلية. وعلى الرغم من تفتحها على البحر المتوسط وعلاقاتها الحسنة مع أمراء الأندلس، خاصة على عهد عبد الرحمن الناصر، فإن حدود الإمارة لم تكن مأمونة من جهة مكناسة التسول وموسى بن أبي العافية (317 و320 هـ). وتلقت إمارة بني صالح غارات قوية على يد العبيديين (305 و309 و323 هـ). كما تمكن إزداجة ناحية وهران من السيطرة على النكور سنة 410 و460. وكان تخريب العاصمة الصالحية أخيراً على يد يوسف بن تاشفين سنة 473 / 1080 وبذلك أُسدل الستار عن الأسرة والإمارة معاً.

أ. البكري، *المغرب*، ص. 90 - 99 ؛ ابن حيان الأندلسي، *المقتبس*، 193 - 253 - 291 ؛ ابن أبي، زرع، *القرطاس*، 85.

حسن الفيگيگي

بني صبيح ـ قصر ـ يقع وسط واحة أَكْتاوَة، وقد بني هذا القصر في منبسط من الأرض بالضفة الغربية لنهر درعة على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات من مركز تاگنيت الحالي بإقليم ورزازات.

وسكان هذا القصر، كانوا ولا يزالون، في غالبيتهم من الحراطين، وقد كانت تساكنهم، منذ القديم وإلى غاية منتصف القرن العشرين، طائفة كبرى من اليهود، قُدِّر عدد كوانينها في مطلع القرن العشرين بثمانين كانوناً (*Districts et tribus*, 181) لم يبق منها اليوم إلا بقايا حيهم الملاح حيث هاجر آخر فوج من اليهود في بداية الخمسينات إلى المدن الشمالية أو إلى خارج الوطن. وتساكن الحراطين أيضاً بعض الأسر من قبائل بني مَحمد ودوي منيع (*Cités rurales*, 25) بالإضافة إلى بعض الأسر من الأشراف الأدارسة. وهكذا يتضح أن قبيلة قصر بني صبيح، مثلها في ذلك مثل كل قبائل القصور بدرعة، تتكون من عناصر متباينة الأعراق والأصول.

يعتبر قصر بني صبيح من القصور القديمة بواحة اكتاوة، إذ يرجع تاريخ بنائه إلى ما قبل القرن العاشر الهجري (16م). ولا يستبعد أن يكون هذا القصر من بناء قبيل هسكوري يعرف ببني صبيح (*الاستقصا*، 2 : 210) خاصة أن مجالات التجمعات الهسكورية، قبل تفكك اتحادياتها الكبرى، كانت تمتد من السفوح الشمالية للأطلس الكبير إلى نواحي زاگورة بنهر درعة (*البحث العلمي*، 27 : 226).

ويفيدنا الحسن الوزان الفاسي، الذي زاو وادي درعة في مطلع القرن العاشر الهجري (16 م)، أن قصر بني صبيح يعتبر من القرى المهمة ليس بواحة اكتاوة فحسب وإنما في كل واحات درعة، للدور الذي كان يقوم له هذا القصر، في التبادل التجاري، حيث كانت القوافل التجارية ترتاده من كل الآفاق، وكان سكان هذا القصر يدركون أهمية هذا الدور الذي كان يقوم به قصرهم في تنشيط الحركة التجارية بالمناطق الصحراوية فكانوا يكرمون التجار ويقومون بواجب ضيافة القوافل مدة إقامتهم بالقصر دون مقابل (*وصف افريقيا*، 2 : 119 - 120) وبعد قيام الدولة السعدية وتمكنها من بسط سيطرتها على واحات وادي درعة بصفة نهائية ابتداء من سنة 942 / 1535، أولى سلاطينها عناية خاصة لواحتي اكتاوة ومحاميد الغزلان، لموقعهما على أبواب الصحراء ولدورهما الكبير في تنشيط الحركة التجارية بين المغرب وإفريقيا جنوبي الصحراء، فأقاموا بقصر بني صبيح حامية عسكرية قوية (*إفريقيا*، 3 : 147 - 148) قدَّرتها مصادر متأخرة بحوالي مائتي فارس وثلاثمائة من حملة البنادق (*Districts et tribus*, 50).

ونستشفُّ من إشارات بعض الأوربيين مثل طوماس پلو (Thomas Pellow) وشارل دوفوكو (Charles de Foucauld) وغيرهما من الذين زاروا بلاد درعة خلال القرنين 18 و19م أن قصر بني صبيح استطاع الحفاظ على وضعيته كمحطة